الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية

عنوان المذكرة

المرجعية الثقافية والاجتماعية في رواية نوار الملح

لعبد الغني زهاني

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس في الأدب العربي

إعداد الطالبات:
- ✓ سارة نصرات
- ✓ خولة معوش
- ✓ ماجدة طويل

إشراف:
☒ العلمي مسعودي

السنة الجامعية: 2020/2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية

عنوان المذكرة

المرجعية الثقافية والاجتماعية في رواية نوار الملح

لعبد الغني زهاني

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس في الأدب العربي

إعداد الطالبات:
- ✓ سارة نصرات
- ✓ خولة معوش
- ✓ ماجدة طويل

إشراف:
☒ العلمي مسعودي

السنة الجامعية: 202/2019

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾

سورة الإسراء: الآية (70).

شكر وعرفان

لا يسعنا عند إتمام هذه المذكرة إلا أن نقف وقفة شكر وحمد لله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل.

كما لا يفوتني أن أقف وقفة شكر وتقدير إلى من قدم لنا المساعدة في إعداد هذه المذكرة المتواضعة.

نخص بالذكر للأستاذ المؤطر "مسعودي العلمي " الذي عمل على توجيهنا وإنارتنا بما يكفل لنا النجاح.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الصديقة زويزية حفيظة على كل ما قدمته لنا من إعانة لنا في المذكرة.

ونتقدم أيضا بالشكر الجزيل إلى جميع الزملاء في الدراسة وخاصة أساتذتنا الذين رافقونا في المشوار الدراسي بالجامعة ولم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم ونصائحهم القيمة إلى كل هؤلاء نقف وقفة إجلاء وتقدير.

مقدمة

المقدمة

اهتم الروائي الجزائري بالبحث عن ذاته، فسعى إلى أن يشق طريقه الخاص به ليحقق استقلاليته من قيود التبعية الغربية، فالرواية العربية عموما والجزائرية خصوصاً بالرغم من أنها تأخرت في الظهور لأسباب سياسية و اجتماعية واقتصادية ودينية وثقافية، بالمقارنة مع الأجناس الأدبية الأخرى كالمقال، والقصة، لكنها بأساليبها الجديدة ومضامينها الحية ومرجعياتها المتعددة، استطاعت أ ن تعبر عن هوية المجتمع الجزائري، إذ لا يمكن أن نتصور عمل الروائي دون إطار المرجعية الثقافية والمرجعية الاجتماعية لدورهما في بناء الرواية وهذا ما دفعنا لتسليط الضوء عليهما لدورهما وأن نجعلهما محل لدراستنا وكما كانت في ركيزتنا الأولى هي أحد روايات وادي ريغ.

ومن هنا كان موضوعنا موسوماً "المرجعية الثقافية والمرجعية الاجتماعية في رواية نوار الملح " لعبد الغني زهاني، فقد كان اختيارنا لهذه الدراسة تحقيقاً لرغبتنا في تحليل واكتشاف مكونات هذا النص من حيث المرجعية الثقافية والمرجعية الاجتماعية وطبيعة العلاقة بينهما

وقد اعتمدنا في بحثنا على آليتي المنهج التاريخي التحليلي.

وللإجابة عن تساؤلاتنا قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة ومدخل و3فصول وخاتمة.

أولا المدخل: وكان تحت عنوان مفاهيم المصطلحات وقد ضم مفهوم المرجع والمرجعية و المرجعية الثقافية والمجتمع والاجتماعية والمرجعية الاجتماعية، وهذا لمدى أهمية المفاهيم في الدراسات العلمية، ثم يأتي **الفصل الأول** والذي عنوناه بتحليل رواية "نوار الملح" مع دمجنا للدراسة النظرية بالتطبيقية في نفس الوقت والذي تضمن العناصر التالية: في التحليل أولا ويكون من بداية تشكيل الزمني الذي ضم المفارقات الزمنية كالاسترجاعات والاستباقات، وبافتتاحاتنا بوابة والذي كان عنوانها المكان في الرواية حيث احتوى على أنواع الأمكنة والتي قسمناها إلى (مغلقة ومنفتحة)، واحتوى أيضا الشخصيات الأساسية والثانوية، وتطرقنا في **الفصل الثاني** لما مهم بما تكلفنا به لدراستنا في هذا الموضوع وقد ضم المرجعية الاجتماعية والمرجعية الثقافية في رواية نوار الملح.

لنخلص في الأخير إلى خاتمة كشفنا من خلالها عن أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد استخدمنا في هذه الدراسة جملة من المصادر والمراجع (لسان العرب) لابن منظور الإفريقي المصري، و(المعجم الوسيط) لشوقي ضيف، و(دروس في اللسانيات التطبيقية) لصالح بلعيد، و(مشكلة الثقافة والتراث والهوية) لمالك ابن نبي، ورغم هذا فقد واجهتنا صعوبات منها: اختلاف أسماء المصطلحات، وصعوبة الإلمام بها وعدم الالتقاء بزميلاتي بسبب جائحة كرونا.

وفي الختام نشكر الأستاذ "مسعودي العلمي " لإشرافه على هذا العمل وتوجيهاته وملاحظاته وإخراجه في أبهى حلة.

مدخل

مفاهيم المصطلحات

أولا: مفهوم المرجع.

ثانيا: مفهوم المرجعية.

ثالثا: مفهوم الثقافة.

رابعا: مفهوم المرجعية الثقافية.

خامسا: مفهوم المجتمع.

سادسا: مفهوم الاجتماعية.

سابعا: مفهوم المرجعية و المنظومة الاجتماعية.

أولاً: مفهوم المرجع:

لغة: نجد المرجع في لسان العرب لابن منظور في معنى رجع اللغوي قوله: رَجَعَ، يَرجعُ، رجعاً و رُجُوعاً، ورُجعى، و رجعَاناً، مرجعا و مرجعة: انصرف، وفي التنزيل الحكيم: إن إلى رَبكَ الرجعىَ[1].

أي الرجوع.والمرجع مصدر على فُعلَى وفيه: إلى الله مرجعكم: أي رجُوعكم.[2]

وبالعودة إلى المعجم الوسيط للغة العربية نجد المرجع من مادة {رَجَعَ}، {فنقول رجعت الطور رُجُوعاً، ورُجاعاً: قطعت من مواضع الحارة إلى الباردة والشيء أَفَادَ يُفادُ، رجع فيه كلامي وفلان رجع من سفره عاد منه، والكلب رجع في قيئه عاد فيه فأكله وفلانا عن الشيء وإليه رجعاَ ومرَجعاً ومرجعةً ورُجُوعاً ورُجعاناً: صرفه ورده، وفي التنزيل العزيز الحكيم {فإن رَّجَعَكَ الله إلى طاَئفة منهم فاستَأذنُوكَ للخُرُج}[3]، ويقال رَجَعَ وهو ارتد وانصرف، والمَرَجَعُ هو الرُجُوعُ وما يرُجعُ إليه في علم أو أدب أو كتاب {محدثة } {ج} مراجع }[4].

وفي اللسانيات نجد المرجع عبارة عن سياق موقف اتصالي، إذ يُسميه "رومان جاكبسن" بالسياق وذلك في دراسته العلمية التخاطبية بين المرسل والمرسل إليه في قوله {المرسلة ترتكز على المخزون اللغوي الذي يختار منه المرسل ما يحتاج إليه للتعبير، ثم ينظمه في مقولة يبثها إلى المرسل إليه، ولكن لا يمكن أن تفهم أو تنفذ إلا ضمن سياق نردها إليه، (وهو ما نسميه المرجع) ويمكن فهمه من قبل المتلقي، ثم تأخذ المرسلة نظاما مشتركا بين باث وفالك للرموز}[5].

ولكون التخاطب موقفا اتصاليا فإن {عملية الاتصال تقوم على مجموعة من العناصر الديناميكية و الدائمة الحركة والتفاعل في فيما بينها في زمان ومكان محدد وظروف معينة، وتحدث هذه العملية داخل مجال واسع يدعى أحيانا البيئة التعليمية، وتستعمل العملية عادة

[1] سورة العلق: الآية 08.
[2] ينظر: ابن منظور الإفريقي المصري، الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة رجع، م08، ص114.
[3] سورة التوبة: الآية 83..
[4] شوقي ضيف: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر ط4، 2004، مادة رجع، ص47.
[5] فاطمة الطبال بركة: النظرية الألسنية عند رومان جاكسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، الحمراء، ط1، 1993، ص65.

لأغراض: الإخبار والتعبير عن المشاعر والعواطف والتأثير في الآخرين، والاستجابة لتوقعات الآخرين }[1]، وعليه نستنتج أن المرجع هو السياق الذي نعود إليه لفهم الكلام وهو متعلق بزمان ومكان محددين، وهو متعلق بالمرجعية.

اصطلاحاً: نرى أن المرجع لم يستعمل – من حيث هو مصطلح– في الفرنسية، إلا من خلال منتصف القرن العشرين مأخوذ من الانجليزية كذلك، وبالنسبة لوجوده في اللغة العربية فلا يعرف متى استعمل هذا المصطلح، لغياب المعاجم العربية المتخصصة التي تعني بتاريخ الألفاظ[2].

إذ تعددت التصورات النظرية لمفهوم المرجع، وتبعا لذلك لمفهوم المرجعية (La Referentialjte)[3] غير أنهما يدلان على معنى واحد، وهو الكون الواقعي والحقيقي الذي يعود إليه الكاتب، ويعيد صياغته بلغة تعبر عنه وترجع إليه "ثم إن المرجع ليس إرجاعا(Renvoi) مباشرا إلى الواقع أو بالأحرى الواقعي، لأن التعامل مع النص الأدبي وكأنه نسخ للواقع، يدخلنا في تناقض، لأن النص نظام مستقل من الدلائل يختلف عن العالم حيث الوحدات الدالة فيه تدخل في علاقة متبادلة فيما بينهما[4].

نستنتج من هذا أنه هناك ارتباط بين مفهوم الدلالة والمرجع، باعتبار، أن المرجع هو دال على العالم الواقعي، فلكي نصل إلى مفهوم الدلالة كان علينا أن ندخل في مفاهيم أخرى، عادة ما تلتبس فيما بينها "كلفظ (المعنى) و(الدلالة) لنميز بينهما تمييزا واضحا أي بين المعنى والوظيفة المرجعية (أو المرجع المشار إليه). فقد يتولد بين الدال والمدلول[5].

ثانيا– مفهوم المرجعية: لفهم مصطلح المرجعية نعود لأصله وهو المرجع، ومن ثم نقول إنها الرجوع إلى المرجع أو السياق في أي عمل – أيضا نجد أن المرجعية متعلقة بما يسمى الوظيفة المرجعية التي أشار إليها "رومان جاكبسن " {وهي أساس كل تواصل، وهي تحدد العلاقات بين المرسلة والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه، وهي أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل ذاتها، فهذه الوظيفة المسماة {تعينية} أو تعريفية أو مرجعية هي العمل الرئيسي

[1] صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، د ط، 2003، ص46.
[2] عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي،ص374.
[3] بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، تق: محمود طرشونة، المغاربية للنشر والإشهار،دب، ط1، 1999،ص68.
[4] المرجع نفسه، ص69.
[5] تودوروف وآخرون، تر: عبد الرزاق قنيني، المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، دط، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000، ص26,67.

للعديد من المرسلات، في حين لا تلعب الوظائف الأخرى في مرسلات كهذه، سوى دور ثانوي}[1]. وعليه فالوسط الاجتماعي يلعب دورا هاما في فهم معنى المرجعية، والتي هي أيضا تشير إلى السياق الذي يكون عبارة عن أنظمة ثقافية أو أنظمة اجتماعية، وعليه تكون المرجعية هنا بمفهوم الروافد الثقافية أو الأطر الاجتماعية التي تساهم في العملية التواصلية حسب ما وضحه "رومان جاكبسن" في دراسته اللسانية، ففكرته الأساسية إعادة المواقف المُعاشة إلى سياق واحد وهذا حسب المخطط البياني[2]:

سياق

المرسل مرسلة مرسل إليه

اتصال

نظام ورموز

الذي يبين العملية التواصلية بمختلف وظائفها، وهي[3]:

مرجعية

انفعالية شعرية ندائية

إقامة اتصال

تغذي اللغة {شارحة }

ولعل أهم تمثلات الوظيفة المرجعية هي ذلك الوسط الواسع الذي ينطلق فيه الكاتب في بناء رسالته اللغوية أو الأدبية، ويصطلح النقاد على هذا الوسط مصطلح المرجعيات الثقافية الذي يضم مجموعة من المكونات مثل: البيئة الاجتماعية، المنطلقات السياسية، المرجعية الدينية، المرجعيات المتخيلة كالأسطورة والرمز والسحر والفضاء الإبداعي عموما.

[1] فاطمة الطبال، بركة: النظرية الألسنة عند رومان جاكسون، ص67.

[2] المرجع نفسه، ص65

[3] فاطمة الطبال بركة، المرجع نفسه، ص67.

ثالثا- مفهوم الثقافة:

أ- **لغة:** ورد في {المعجم الوسيط}: {ثَقِفَ }- ثَقْفا: صار حاذقاً فَاطناً، فهو ثقفَ الخلُّ: اشتدَّت حموضته فصار حرّيفاً لذاعاً، فهو ثقيف، وثقفَ العلم والصناعة: حذقهما، وثقف الرجلَ في الحرب: أدركه، وثقف الشيء: ظَفرَ به."[1]

ولا يكاد ابن منظور يختلف عن مفهوم معجم {لسان العرب}حيث يرى: " ثَقِفَ الشَّيْئ ثَقْفاً وثقَافاً وثقُوفَةٌ : حَذَقَهُ، وَرَجُلٌ ثَقْفُ، وثَقِفٌ وثَقُفٌ: حَاذقٌ فَهمٌ، وأتبعوه ويقال ثَقِفَ الشيء وهو سرعة التَّعلم، وثَقُفَ الرجلُ ثقافة أي صار حاذقاً حَفيفاً مثل ضَخُم، فهو ضَخْمُ، ومنه المثَاقفَةُ والثقَافُ والثقَافة: العمل بالسيف، قال: وكَأَنَّ لَمْعَ بُرُوقهَا .. في الجَوَّ أَسْيافُ المثاقفْ."[2].

ب- أصطلاحا: يمكننا فيما يأتي أن نعرض أبرز مفاهيم الثقافة بين النقاد والمفكرين والفلاسفة حيث يرى الإنجليزي إدوارد برنت تايلور: الثقافة هي: "ذلك الكل المتكامل الذي يشمل المعرفة، والمعتقدات والفنون والأخلاقيات والقوانين والأعراف والقدرات الأخرى، وعادات الإنسان المكتسبة بوصفه عضوا في المجتمع"[3].

أما الشاعر والناقد الأمريكي توماس سترنز اليوت فيقول: "تختلف ارتباطات كلمة {الثقافة} بحسب ما نعنيه من نمو فرد، أو نمو فئة أو طبقة، أو نمو مجتمع بأسره، وجزء من دعوى أن ثقافة الفرد تتوقف على ثقافة فئة أو طبقة، وأن ثقافة الفئة أو على ذلك فإن ثقافة المجتمع هي الأساسية"[4].

ويرى المفكر الجزائري { مالك بن نبي } أن الثقافة هي: مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي وُلدَ فيه، فهي على هذا التعريف المحيط يشكل فيه الفرد طبَاعَهُ

[1] المعجم الوسيط، مادة د{ثَقِفَ}، ص98.
[2] ابن منظور، لسان العرب، ص492.
[3] زيودينساردار، ببورين فان لور، الدراسات الثقافية تر: وفاء عبد القادر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، {دط}، 2003، ص8.
[4] توماس إليوت، ملاحظات نحو نعريف الثقافة، تر: د.شكري محمد عياد، مكتبة الأسرة، اقاهرة، مصر، {دط}، 2001م، ص29.

وشخصيته، وهذا التعريف الشامل للثقافة هو الذي يحدد مفهومها، فهي المحيط الذي يعكس حضارة معينة، والذي يتحرك في نطاقه الإنسان المتحضر.وهكذا نرى أن هذا التعريف يضم بين دفتيه فلسفة الإنسان وفلسفة الجماعة، أي مقومات الإنسان ومقومات المجتمع، مع أخذنا في الاعتبار ضرورة انسجام هذه المقومات جميعاً في كيان واحد، تُحْدثُهُ عملية التركيب التي تجريها الشرارة الروحية، عندما يؤذن فجر إحدى الحضارات"[1].

وقد وضح الفلسطيني {شريف كناعنة } في كتابة الدراسات في الثقافة والتراث ما يلي: "قلنا أن للإنسان {ثقافة} ولا نقصد بهذا المصطلح المعنى المجتمع، قافة، كأن نصف شخصاً ما بأنه {مثقف} أي أنه على معرفة بالعلوم والفنون الراقية، بل المعنى المتعارف عليه في العلوم اجتماعية، بمعنى أسلوب حياة مجتمع من المجتمعات، أي أنماط السلوك والتفاعل في حياة الناس اليومية العادية"[2].

فمن خلال التعريف نجد أن مفهوم الثقافة يعني مجموع الحقائق الاجتماعية التي يمكن أن تلاحظ بأسلوب مباشر عبر سلوك وحياة الناس اليومية في المجتمع.

وبعدما الرواية، من عرض مفهومي المرجعية والثقافة بصفة عامة يمكننا الآن أن نعرض مفهوم المرجعية الثقافية بصفة عامة خاصة على اعتبار أنه المفهوم المركزي في المذكرة وعلى أساسها سوف نبني الجانب التطبيقي.

رابعا: مفهوم المرجعية الثقافية:

إذا كانت الثقافة هي طريقة حياة شعب من شعوب أو إنتاج التفاعل الإنساني أو هي تنظيم يقوم على التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، ووظيفتها توجيه سلوك هؤلاء الأفراد و هي عقلية، تتكون من السلوك والفكر المكتسب لدى أفراد المجتمع، ويتمثل هذا الفكر في المعاني والمثل والأنظمة والمعتقدات.والمرجعية هي العودة إلى المرجع أو السياق الذي يكون عبارة عن أنظمة اجتماعية وثقافية تساهم في العملية التواصلية، تكون المرجعية الثقافية تركيبا لمفهومي المرجعية والثقافة[3].

[1] مالك ابن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، مج1، دار الفكر، دمشق، ط4، .2000م، ص74.
[2] شريف كناعنة، دراسات في الثقافة والتراث والهوية، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديموقراطية، رام الله، فلسطين، {دط}، 2011، ص46.
[3] الداهي محمد: سيميائية السرد، دار النشر والتوزيع، القاهرة، ط1، .2009، ص286.

خامسا:مفهوم المجتمع:

لغة: المجتمع في اللغة هو مصطلح مشتق من الفعل جَمَعَ، وهي عكس كلمة فرق، كما أنها مُشتقة على وزن مفتعل، وتعني مكان الاجتماع، والمعنى الذي يقصد بهذه الكلمة هو جماعة من الناس، وهذا رد على من يعتقد أنها كلمة خاطئة ويقول إنه ينبغي استخدام كلمة جماعة بدلا منها، ويسمى العلم الذي يعني بدراسة المجتمع من جميع نواحيه بعلم الاجتماع،[1].

والمجتمع لغة كما جاء في معجم المعاني الجامع هو عبارة عن فئة من الناس تشكل مجموعة تعتمد على بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم، وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة[2].

وهناك عدة تعريفات للمجتمع من المنظور السياسي، والمنظور الاجتماعي، والمنظور النفسي، وغيره.

اصطلاحا: المجتمع هو عدد كبير من الأفراد المستقرين، تربطهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة، تصاحبها أنظمة تضبط السلوك وسلطة ترعاها، والمجتمع هو كل مجموعة أفراد تربطهم رابطة ما معروفة لديهم ولها أثر دائم أو مؤقت في حياتهم وفي علاقاتهم مع بعض[3]

سادسا: مفهوم الاجتماعية:

مع عدم وجود اتفاق حول معناه، يستخدم مصطلح"الاجتماعية" في العديد من المعاني المختلفة ويعتبر مفهوما غامضا، يشير من بين أمور أخرى إلى:

لعبة الاتجاهات، أو التوجيهات أو السلوكيات التي تضع مصالح الآخرين أو نواياهم أو احتجاجاتهم في الاعتبار(على النقيض من السلوك غير الاجتماعي) دورا ما في تحديد الفكرة أو المبدأ، على سبيل المثال: مصطلحات مثل الواقعية الاجتماعية، والعدالة الاجتماعية، والبنائية الاجتماعية، وعلم النفس الاجتماعي، ورأس مال الاجتماعي، يعني أن هناك عملية

[1] حسن عبد الرزاق منصور، بناء الإنسان أمواج النشر والتوزيع، عمان الأردن ، ط2، 2013، ص 187.
[2] تعريف ومعنى مجتمع في معجم المعاني .
[3] الموقع،ahwaladoalwalmogtmat.blogspot.c 24.09.2020 .20:10.

اجتماعية تتم مشاركتها أو مراعاتها، فهي عملية ليست موجودة في الواقعية أو العدالة أو البنائية أو علم النفس أو رأس المال "غير اجتماعي" العادي[1].

سابعا: مفهوم المرجعية والمنظومة الاجتماعية:

لا يستطيع الإنسان أيا كان فكره ومعتقده أن يعيش كأي كائن لا ينتمي إلى غريزة التجمع يقوم بإشباع الرغبات الكامنة في نفسه من إثبات الكينونة وممارسة الاستخلاف في الأرض والتفاعل مع كثيرا من العوامل المحيطة من مكونات حيه وغير حيه لكي تستقيم الحياة وتبدأ الممارسة الإنسانية المشروعة والتي تناسبه، فقد سخر الله جل وعلا له كل ما هو في الكون بقدر، كتبه له وضمن كثيرا من مقومات غاية الاستخلاف، ضمن منهجية ربانية، بداية من الفرد ثم الأسرة تم العشيرة ثم الدولة فنتنقل المسؤوليات وترتقي كلما اتسعت الدائرة ضمن منظومة اجتماعية متزنة تقوم على المناصفة والمحافظة ضمن نهج يرسي دعائم المحبة والسلام بعيدا عن الأفكار المتطرفة ، لذا جعل من العبادات طاعة ولي الأمر ضمن مرضاته، إلا إذا خالف نهج السماء إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عز وجل، فقد كان للإنسان مرجعيات لم تكن ضمن إطار فكري متقدم أو مقنن أو مكتوب بل كان عرفا سائدا ومحكوما بقانون حفظ الإنسان آنذاك، فكانت الأسرة الواحدة تعود لشخص ذو ملكة معرفية بأمور الحياة يتحكم الجميع له مع فرط الثقة بما يقوم به من الحلول والتوجيهات، وهذا الشخص يعود إلى زعيما تقليديا يحكم عدة أشخاص في مجلس استشاري يتباحثون فيه عن مصاعب العشيرة، فترى الفرد يضع ثقة بأبسط المشكلات في هؤلاء الأشخاص فيتصرفون بمسؤولية عالية وبجد لا متناهي لتأمين متطلبات الأفراد، وبالمقابل يتبادل مع أفراد القبيلة المحبة والطاعة وهو لا يرى نفسه بمعزل عرقي أو طبقي وأسري عنهم إلا في بعض الفرقات المادية ومصادر القوة التي تمكنه من القيام بدوره بشكل فاعل، فالإنسان لابد له من مرجعية تقوده إلى بر الأمان تحقق له طموحاته المشروعة ضمن منظومة اجتماعية ايديولوجية مقننة تسعى لتحقيق الخير للجميع، والبعد عن الفوضى في تحقيق المطالب والانصياع ورا رايات عمياء[2].

[1] ويكيبيديا: (wiki/ar.m.wikipedia.org) اجتماعية،01.09.2020.

[2] . //www jourdenzad.com/ Index.php.page-article&id-106325.، 22.09.2020. 20:22.

الفصل الأول: تحليل الرواية.

أولا: المفارقات الزمنية.

ثانيا: الأمكنة في الرواية.

ثالثا: الشخصيات الأساسية والثانوية في الرواية.

تحليل الرواية:

أولا: المفارقات الزمنية:

تدل على كل أشكال التنافر والاختلاف بين ترتيب زمن قصة وزمن الخطاب.

1.الاستباق: هو انتقال من نقطة السرد الحالية إلى المستقبل والتنبؤ بأحداث من المحتمل وقوعها.

والاستباق أنواع:

أ.الاستباق الخارجي: فالاستباق الخارجي يقدم لنا تلخيص ما سيقع في المستقبل أي خارج حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى ومن ثم تكون وظيفتها ختامية في اغلب الأحيان بما أنها تصلح للدفع بخط عمل ما إلى نهايته المنطقية[1].

وفي تناولنا لرواية نوار الملح وجدناها قد تضمنت الكثير من الاستباق الخارجية نذكر منها:

1. وفي هذا المقطع تقول: زهية في سرها (ماذا سيفعل بي عيسى لو عاد من العمل وعلم بأمر عملي عند المبروك) ثم تفكر بالجوع الذي بدأ يمتص أجسادهن فتكتفي (بلا ادري)[2]. وهذا فيه تفكير واستباق وتنبؤات لردة فعل عيسى في حين يعود وعلمه بعمل زوجته عند المبروك.

2. وحين وضعته بين يدي أمها تأملته مطولا ثم أعادته إليها دون كلمة وفي الصباح ماتت.دفنوها في المساء بقي سؤال كبير يشبه الغصة في قلب زهية ...(ما الذي دار في ذهن أمها حين رمقتها بتلك النظرة حين رأت أبنها)[3]. وهنا نجد إن أمها تستبق الإحداث وتطرح أسئلة عما سيحدث في مستقبل هذا الطفل.

ب الاستباق الداخلي:

إن الاستباق الداخلي أكثر توظيفا في النصوص الروائية .

[1] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005،ص267.
[2] الرواية، ص74.
[3] الرواية وص 93.

ومن الاستباقات الداخلية التي نجدها في رواية " نوار الملح ":

1. لم تعد تحب أن يذكر عيسى أمامها أو أي شيء يتعلق بعودته، تنتابها الأفكار السوداء وصور ذلك اليوم الأغبر المشئوم كلما أغمضت عينيها ...ترى وحشا بملامح بشعة غريبة يركض خلفها وسط غابة غريبة تركض وتركض حتى تسقط أمام شجرة عظيمة مخيفة يدركها الوحش ويشق بطنها ويخرج منه مخلوقا صغيرا شبيهاً به ماماً تم يتركها ويولي راكضاً في الغابة، وترى الشجرة العظيمة تهوي عليها، فتقوم من مفزوعة في الليل تتحسس بطنها[1].

وزهية هنا تتنبأ بشكل الابن الغير شرعي وأنه نسخة طبق الأصل من طبق أصل فرنسي، وتتنبأ أيضا بالهموم التي ستتلقاها بعد لإنجابها هذا الطفل.

2. وتخيلت مولود أشقر بلون أندريه وبسحنة أوروبية في بيت السي الطيب ويحمل اسم العائلة ويتجول في دروب الدشرة بتلك الملامح الغريبة. والناس ينادونه (يا ابن الرومي)."[2].

تخيّلات وأفكار زهيّة بملامح ابنها الفرنسي وأنه يأخذ اسم عائلة السي الطيب، وهمسات الناس عنه، وهذا فالأخير حدث كل ما كان في حسابها وعما تخيّلته.

[1] الرواية، ص 87.
[2] الرواية، ص 89.

2.الاسترجاع أو الاستذكار:

كما تسمى اللاحقة والإحياء وغيرها، يعد هذا المصطلح من أكثر التقنيات الزمنية السردية.

أ.الاسترجاع الداخلي:

يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص.

ولتمثيل هذا النوع من الاسترجاع ما علينا إلا العودة إلى رواية " نوار الملح " واقتباس بعض الأجزاء منها:

1." كان أندريه يجاهد كي يسترجع صورة الشّابة التي عرفها في الماضي، خصلة الشعر السوداء التي كانت من وراء شالها وعينيها السوداوين الحادتين حاجبها المتصلتين كهلال"[1].

وهنا أندريه يحاول أن يستعيد ويقارن ملامح (قمرة) وما كانت عليه في شبابها، وما آلت إليه حين تقدم بها السن واستنتاج التغيرات الطارئة عليها.

2." نهيق الحمار في آخر كل يوم يذكر حدّة بالسي الطيب كل يوم وهو يتفقد الزريبة، ويطعم حيواناته "[2].

وفي هذا تريد حدّة أن تحيي ذكرى السي الطيب كل يوم لأعماله التي يقوم بها في بيته.

3." فالاحتفال وسط جامعة له طعم آخر، ففيها تنتصب في كل شارع مباني تُذَكرْ الناس بجبروت الدولة الفرنسية ".[3]

مشاهدة المباني بجامعة تذكر الناس بجبروت الدولة الفرنسية، وفيها حقد الشعب الجزائري للدولة المُسْتَعْمرَة وانتقامه منها، واحتفالاً بالنصر واستعادة هذه الدولة، وما فعلته بالجزائريين من تعذيب ويبقى إلا ذكريات.

[1] الرواية وص 05.
[2] الرواية، ص65.
[3] الرواية، ص 101.

ب: الاسترجاع الخارجي:

يمثل الاسترجاع الخارجي استعادة أحداث العودة إلى ماقبل بداية الحكي حيث يعود فيه السارد إلى الوقائع الماضية.

1." تذكر أندريه، وكل نكاية في الشاؤول اليهودي الذي لا يكف عن التعريض بأن العرب هم من غرسوا الكروم في وديان الرون عندما احتلوا فرنسا "[1].

وأندريه يستذكر حقد شاؤول اليهودي للعرب وينتقم منهم ويشرب الخمر في أوساطهم لأنهم ينبذونه ويحرمونه.

3." طلب القهوة فتذكر تحذير أبنته كارمن له من القهوة التي ترفع ضغطه وتتعب قلبه لكنه واصل في ارتشاف فنجانه وهو يتحسس هاتفه "[2].

أندريه يسترجع ما أوصته به ابنته في ابتعاده عن تناول القهوة لما فيها من إضرار جسمية على صحته.

[1] الرواية، ص11.
[2] الرواية، ص78.

ثانيا: الأمكنة في الرواية.

1.الأمكنة المغلقة:

أ.**البيت:** لقد كانت صورة البيت في الرواية حضور كبير وذلك من خلال النماذج التالية:

1." كانت خيالات الماضي تصحو وتتجول في البيت كان يحي بدبيبهم وكان يؤنسه ذلك في غيابها ".[1].

2." وما كانت الأم حدة لتسمح أن تقام الأفراح وتدق الطبول في بيتها وأخوها الوحيد قتيل "[2].

3." كُنَّ أفضل حالا من بيوت كثيرة يجتمعون الآن حول طبق من الفضة "[3].

ب.الغرفة: وهي جزء من البيت وهي مكان مغلق يتسم بالخصوصية وتستعمل للراحة والنوم، ونجد توظيف هذا المكان المغلق في الرواية:

1." دخل لزهر وبدأ عمله في صقل جدران الغرفة بالجبس "[4].

2." تتلمس حدة طريقها في الغرفة حتى تبلغ الرف "[5].

3." دخل العسكر المنزل وراح يفتشونه غرفة غرفة "[6].

ج.**السجن:** يمثل هذا المكان واقع الانحباس والانغلاق فالسجن، مكان يتصف بالضيق والحرمان والتعذيب، ويتجلى هذا المكان لدى الرواية في المقاطع التالية:

1." لم تمض ساعات على ذلك حتى وصلت شاحنات عسكرية من تقرت وسجنت الكثير من مناضلي الحزب إلى سجن تقرت "[7].

2." في هذه الليلة دقت الساعة العاشرة، ولم يسمع المساجين صوت سيارة الكورنونال فدّب فيهم أمل حذر في أن تكون هذه الليلة بلا تعذيب "[1].

[1] الرواية، ص 08.
[2] الرواية، ص 30.
[3] الرواية، ص 66.
[4] الرواية، ص 17.
[5] الرواية، ص 52.
[6] الرواية، ص 70.
[7] الرواية، ص 25.

2.الأمكنة المنفتحة:

أ.الشوارع والطرقات:

ب.الجزائر: بلد المليون ونصف مليون شهيد كبير من خلال مساحتها والجبال التي تحتضنها والتي واجهت الاستعمار الفرنسي، وخاضت معارك الثورة التحريرية وخصوصها في الأوراس ونجد ذلك في ذلك:

1." من نافذة بحر الطائرة بدت الجزائر العاصمة غارقة في ضباب صباح شتائي والطائرة تهم بالهبوط "[2].

2." لم يكن السائق ثرثارا فترك صمته والطريق إلى المحطة فسحة كبيرة لخواطر كثيرة تكالبت على فكره وهو يحاول أن يتبين الفارق الكبير بين الجزائر التي تركها، الجزائر الفرنسية والجزائر اليوم "[3].

ج.فرنسا: تمثل فرنسا إحدى البلدان المستعمرة للجزائر والتي استنزفت ثورتها، وخير نموذج لما جاء على لسان الروائي في المقاطع الآتية:

1." فلم يعد أحد يرى مارك يتجول كعادته وظن الكثيرون أنه سافر إلى فرنسا "[4].

2." بعد الإضراب ستقوى الثورة ولا يستبعد أن تخرج فرنسا "[5].

د.السوق: هو مكان تجاري وهو أيضا مكان لقيام الحوار التجاري التبادل ، نجد هذا متمثل في الرواية:

1." دخل أندريه السوق ووقف عند باب دكان عمارة السوفي "[6].

2." عندما استدار ناحية السوق قابلته صيدلية "[7].

[1] الرواية، ص 58.
[2] الرواية، ص 05.
[3] الرواية، ص 06.
[4] الرواية، ص 29.
[5] الرواية، ص 42.
[6] الرواية، ص39.
[7] الرواية، ص32.

5.المسجد: مكان للعبادة والصلاة وملاذُ كل شخص يطلب الراحة والسكينة ونجد هذا في موظف فالأجزاء التالية:

1." في الأيام التالية لم يكن للناس من حيث إلا يوم المسيرة في المساجد "[1].

2." ظلت جثة السي لخظر ورفيقه مرميتين حتى منتصف النهار فحملها بعض الرجال إلى المسجد ودفنا عصر ذلك اليوم "[2].

6.**المقهى** : (الخمارة): فهو مكان يمثل بؤرة اجتماعية في الرواية العربية، فهي مكان للتنفيس عن النفس، شرب الخمر. والمقهى في الرواية تتجلى في قول السارد:

1." في الأيام التالية لم يعد للناس من حديث إلا يوم المسيرة في المساجد والمقهى وفي البيوت وحتى في مجالس شرب اللامي "[3].

2." في مقهى جامعة الذي عادت له بعض الروح في هذه الأيام يجلس بعض المعمرين في حالة تذمر وعدم ارتياح لما يجري في إيفيان من مباحثات بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني "[4].

[1] الرواية، ص23.
[2] الرواية، ص60.
[3] الرواية، ص23.
[4] الرواية، ص94.

الشخصيات:

أ /الشخصيات الأساسية:

1 – **أندريه:** هو شخصية فرنسية كان معمر في الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي كان مقيم في جنوب البلاد في وادي سوف بمنطقة جامعة ولقد ورث عن أبوه لا لو صلفه وعناده وورث عنه وجهه الطويل الحاد ونظرته الثاقبة ورغم تقدم العمر مازال متماسكا وعوده وشعره متناثرة فيه شعرات بيضاء ولديه بنتان كارمن وأدريانا وزوجته الأولى أليسا التي توفيت بعد وضعها لابنتها كارمن مباشرة. وكان الموسيقى التي يفضل سماعها هي الشوبان.

2– **كارمن:** هي ابنة أندريه الصغيرة وهي أقرب شخص من والدها وهي التي تعتني به.

3– **رحيلا:** هي فتاة يهودية جزائرية بنت المغني المألوف حبيبة أندريه السابقة، تعيش بولاية قسنطينة كانت تقرأ الشعر الفرنسي كأنها تغنيه.

4– **زهية:** هي ابنة مسعود ونجمة وزوجة عيسى وهي التي حملت من أندريه، وأنجبت منه عمارة الابن الغير شرعي.

5–**عيسى:** هو أحد أعضاء الثورة.

6–**عمارة:** ابن زهية الغير شرعية الذي أنجبته من أندريه.

ب / الشخصيات الثانوية:

1–**أندريان:** بنت أندريه الأولى التي توفيت بالحمى.

2–**قائد الاكسترا:** هو زوج كارمن التي تركها بسبب الشوبان وهروبه عنها إلى بولندا.

3–**إليسا:** هي زوجة أندريه التي فارقت الحياة بعد ولادتها أبنتها كارمن.

4–**والد أندريه:**

5–**والدة أندريه (أنجيلا):**

6–**أخت أندريه (كوزيت):**

7–**حدة:** أم عيسى.

8–**نجمة:** أم زهية.

9–**قمرة:** صديقة زهية مربية عمارة ابن زهية.

الفصل الثاني: المرجعية الثقافية والمرجعية الاجتماعية.

التطبيق في المرجعيات من الرواية:

*نلاحظ في الجزء الأول من الرواية يتوفر فيها تلك المرجعيتين الثقافية والاجتماعية فنجد أولها المرجعية الثقافية وهذا ما نجده في الرواية " ينتقل بين طوابقه بلا هدف ويستمع إلى موسيقى الشوبان عندما تكون كارن في عملها "[1].

ويتضح لنا من هذا القول بحب أندريه لموسيقى شوبان رغم أن ابنته كارمن تمنعه من سماع ذلك الموسيقى.

*وكما نرى توفر المرجعية الاجتماعية في نفس الجزء والتي تتحدث عن حياة أندريه الجديدة في الجزائر الجديدة المستقلة وهذا يظهر لنا في الرواية "توقف القطار في قسنطينة حيث سيتم تبديل القطار، فالقطار الذي يأتي من العاصمة إلى الشرق لا يذهب إلى الجنوب، تذكر أن ذلك ما كان يحدث قبل الاستقلال فتعجب أن تم الاحتفاظ بذلك النظام إلى اليوم "[2].

*كما نلاحظ أن هناك مرجعية اجتماعية أخرى باستذكاره لقصة حبه الأول من رحيلا عند وصوله لقسنطينة، كما نرى هذا في الرواية "قسنطينة تذكره بحبه الأول رحيلا الفتاة اليهودية بنت مغني المألوف التي تقرأ الشعر الفرنسي وكأنها تغنيه"[3].

*الحالة الاجتماعية تتوفر هنا في الحالة التي يعيشها أهل القرية وكيفية اشتغالهم في فصل الخريف عند توفر التمور في الأسواق وهذا ما نجده في الرواية "في الخريف يدب نشاط عظيم في هذه الرقعة العجيبة التي تبدو لمن يراها من غل مثل وردة طالعة وسط الملح يحيط بها حزام أخضر متين، ففي هذا الفصل ينضج التمر فتأخذ البساتين لونا أصفر يخالط خضرة جريد النخيل "[4].

– ونجد أيضا حالة اجتماعية أخرى تتمثل في تفكير والدة عيسى بخطبة زهية ابنة أخيها لابنها عيسى وهذا ما نجده متوفر في الرواية "ما رأيك أن نزوج عيسى "[5].
"تخطب له زهية بنت أخي مسعود وهي أنسب واحدة "[1].

[1] الرواية، ص08
[2] الرواية، ص09.
[3] المرجع نفسه، ص09.
[4] الرواية، ص12.
[5] الرواية، ص13.

ونجد هنا مرجعية ثقافية تتمثل في استقطاب الكثير من الجزائريين من طرف الحزب الشيوعي ومعاناتهم من الظلم والاستبداد وتفرع هذا الحزب في البلاد بكثرة وهذا ما نجده متوفر في الرواية "استطاع الحزب الشيوعي الفرنسي أن يستقطب الكثير من السخرة و الظلم "[2]

* –كما نجد أيضا أن هناك توفر مرجعية اجتماعية تتمثل في وصف الحياة المعيشية التي يعيشها الأشخاص ذلك الفترة حيث تتمثل في الرواية "في طريق خطتة البغال والحمير وعجلات العربات العتيقة التي تحمل الناس والمواشي والتمر إلى سوق المدينة يقود مسعود دراجته القديمة محاذرا أن يسقط في الطمي والوحل الذي يجعل الأرض زلجة والهواء أكثر برودة فيلُفُّ برنوسه بإحكام ويشُدُ على المقود وهو يعبر خطي السكة الحديدية"[3]

* نلاحظ في هذا الجزء توفر مرجعية تتمثل في بداية تجمع العمال والفلاحين في مكان مقر الحزب الشيوعي في بوغلانة، ويتمثل هذا التجمع في تنظيم مسيرة لغلق الحزب ويتمثل هذا في الرواية كما يلي "عشرات العمال والفلاحين تجمعوا فخرج السي بلقاسم، أحكم إغلاق مقر الحزب وأشار للناس أن ينطلقوا، فسارت الجماهير وهد

ي تحمل لافتات عليها رمز الحزب الشيوعي، التحق عيسى بالمسيرة بعد أن جاء ماشيا من الدشرة وغاص وسط الحشد الذي كان يزداد كلما وصلت المسيرة منعطفا أو مفرقا".[4]

ونلاحظ أيضا ف نفس الجزء مرجعية اجتماعية تتحدث عن عدم تظاهر علم العلم الفرنسي بما جرى في المسيرة وما فعله القايد ضدهم وهذه لزيارة حققت خيرا كثيرا للقرية وهذا ما نجده في الرواية والمتمثل في " لم يستطع القايد وأعوانه فعل شيء حيال الأمر وتمكن الوفد من الوصول إلى تقرت عبر القطار في اليوم التالي، اجتمعوا بالحاكم الفرنسي وعرضوا عليه الوضع فتظاهر بعدم ذلك ووعدهم أن يحقق في الأمر"[5].

والمتمثل أيضا"جرت هذه الزيارة غير المتوقعة خيرا كثيرا على الأهالي فقد أنشئت مؤسسة لريّ ووظفت عمالا بأجر شهري ومُنعت السُّخرة"[6].

[1] الرواية،ص 13.
[2] الرواية، ص21.
[3] المرجع نفسه.
[4] الرواية، ص 24.
[5] الرواية، ص 26.
[6] المرجع نفسه،

*-نلاحظ في هذا الجزء مرجعية اجتماعية تتمثل في الحادث الذي تعرض إليه مسعود من قبل مارك ابن الفرنسي (ريشار) والتي أدت إلى وفاته حيث عاشت القرية الحزن والأسى بعد وفاته وكل هذا نجده متمثل في الرواية "رأى أن السيارة قادمة نحوه لا محالة، في لحظة لاح له وجهه مارك ابن الفرنسي (ريشار) كان يقود السيارة وهو يقهقه، واصل مارك طريقه بسرعة ذاتها وكأن شيئا لم يكن، تاركا وراءه مسعود مرميا تحت دراجته والدم يجري من كل مكان في جسده بينما كانت عجلة الدراجة الأمامية ما تزال تواصل سيرها وسط الطريق.[1]

ومتمثل أيضا في الرواية" اجتمع خلق كثير أمام بيت مسعود، بينما كانت تتعالى من الداخل صيحات النساء وانتحابهن "[2]

*نلاحظ في الجزء السادس توفر مرجعية اجتماعية تتحدث عن رؤية أندريه للجزائر المستقلة وتذكره للجزائر المستعمرة وتفاجئه برؤية علم الجزائر وهو يرفرف على عكس الماضي ترك العلم الفرنسي في المكان نفسه كما نجد هذا متمثل فالرواية "نزل اندريه العجوز من القطار بمحطة جامعة فاندهش لرؤية علم الجزائر يرفرف وكأنه يراه لأول مرة، وتذكر كم كان ظهور هذه الراية في بعض المناسبات يسبب الرعب له ولغيره من المعمرين، وتذكر أنه عندما غادر جامعة عام 1962 ترك العلم الفرنسي يرفرف عاليا في المحطة ذاتها"[3].

.ونلاحظ أيضا مرجعية اجتماعية تتمثل في استذكار أندريه للماضي وطفولته واستذكاره أكثر وأكثر لزهية وهذا السبب في عودته للجزائر وكل هذا يتمثل فالرواية (زهية حية)

"أعاد الرجل سؤاله مرة أخرى بإصرار أكبر صمت عمارة ولم يكن من أثر الصدمة والدهشة ولم يكن ذلك حيلة للتهرب من الجواب إنما كان الأمر مزيجا من كل ذلك، فهو في ظرف دقائق يحمله هذا الغريب ويعود به إلى الزمن الأسود الذي يريد أن ينساه، بينما لا تبدو على صاحبه أية نية للتراجع، وبات من الواضح أنه جاء إلى البلاد بعد كل هذه السنوات من أجل هذا الأمر فقط"[4].

[1] الرواية، ص28.
[2] المرجع نفسه، ص28.
[3] الرواية، ص 31.
[4] الرواية، ص 33، 34.

ونجد أيضا هذا التمثيل "تململ عمارة ثم قال(دع زهية وشأنها) نظر فيه مطولا ثم أضاف(أنت تفهم هذا جيدا)."[1]

ومن هنا تتواجد أيضا مرجعية اجتماعية تتحدث عن سخرية واهانة القايد للسيد مبروك واستغلاله لما يريد من مصلحة لهم لما يجد فيه من وفاء وإخلاص السيد المبروك وهذا ما يتمثل في الرواية "لم تكن نية القايد أن يمنح المسرة لصاحبه يمقت الفلاحين وبقية الأهالي الذين لا يراهم إلا أياد مسخرة لما يريد ويتمنى، لكن إخلاص السيد المبروك المنقطع النظير يريحه أيما راحة و كثيرا ما قال عنه في سره (المبروك أكثر وفاء من كلبي رعد)، لا ينفك يخاطبه بترفع لإيصال لدرجة الاحتقار لكنه أبدا لا يعامله كند له "[2].

ونجد أيضا مي يتمثل في الرواية "أ السي المبروك فيترك الدنيا كلها إذا دعاه سيده القايد لم يحدث مرة أن تأخر إذا دعاه "[3]. فهذا يدل على إخلاص ووفاء السي المبروك للقايد.

*نلاحظ في الجزء الثامن مرجعية اجتماعية تتمثل في الإضراب فكان الإضراب وطنيا متحدين مع الثورة والجيش الفرنسي أرادوا إفساد كسر الإضراب وهذا ما نجده متمثل في الرواية "هكذا همس أندريه فيما يشبه الاكتشاف، كان إضرابا وطنيا عاما دعت إليه قيادة الثورة لتبلغ الاستعمار والعالم أن هذه ثورة شعب كامل وليست عمل مخربين خارجين عن القانون كما يدعي الاستعمار ويحاول أن يفهم العالم"[4].

ونجد ما يدل على كسر وإفساد الإضراب من قبل الفرنسيين في الرواية والمتمثل في "لم ينته اندريه إلى حقيقة ما يحدث إلا عندما رأى قوات فرنسية تداهم السوق وتدك أبواب المحلات لكسر الإضراب "[5].

وهنا أيضا تتوفر مرجعية اجتماعية تتحدث عن حزن زهية على فقدان أخيها رغم تواجد زوجها السي الطيب بجانبها وكأنه لم يقعد معها وهذا متمثل في الرواية "كانت حدة جالسة قرب الموقد شاردة تتأمل لمعان الجمر حين انطفأ الكانكي والحزن على فقد أخيها لم يبرح قلبها ونظراتها

[1] الرواية، ص 34.
[2] الرواية، ص 36.37.
[3] الرواية، ص37.
[4] الرواية ص 40.39.
[5] الرواية ص 39.

الجامدة، كأنها لا تشعر بالسي الطيب المتكور على برنوسه قربها وهو يتثاءب بعد إغفاء طفيفة"[1]

ونلاحظ في نفس الجزء مرجعية اجتماعية والتي تظهر في مطالبة عيسى من قبل الثوار لانظمامه للثورة وهذا يتمثل في الرواية "(أنا مصطفى وهذا الخذير ستعرفنا أكثر لاحقا جئنا ندعوك لتلبية نداء الوطن، الثورة بحاجة إلى الشباب أمثالك ونحن نعرف أنك لا تتأخر عن الواجب)" [2]

ونجد أيضا مرجعية اجتماعية تتوفر في الحزن والكآبة والوحدة لزهية عند فقدانه أبيها وهذا يتمثل في الرواية "مشى خطوات بين دروب الدشرة لا يدري وجهة أو مقصدا حدثته نفسه أن يمر ببيت خاله مسعود ويكمئن على زهية بعد مرور شهر على آخر زيارة له حيث بدت له هزيلة وكئيبة وقد ازدادت سمرة وانكسارا وحاول أن يجد علاقة بين هذه الصفات التي غالبا ما تأتي مجتمعة فلم يجد إلا الحزن والكآبة وأسبابها متوفرة في بيت خاله الفقد والفقر والوحدة "[3].

ونلاحظ في الجزء العاشر من الرواية على تواجد مرجعية اجتماعية تتوفر في حسرة اندريه الكبيرة في غلق دكان عمارة والذي يراه أنه سيوصله إلى ما يريد وهذا ما نجده متمثل في الرواية "كانت حسرة أندريه كبيرة وهو يرى عمارة يغلق دكانه ويغادر جارا رجله اليسرى على الإسفلت، إذ كان يعلق آمالا كبيرة في هذا الرجل في أن يقوده إلى بصيص أمل في العثور على ما يريد"[4]

*ونلاحظ أيضا مرجعية اجتماعية في نفس الجزء والتي تتوفر في حصول اندريه على مكان قمرة فيأخذ منه ما يريد في استجوابها لما سألها عن زهية وهذا ما يتمثل في الرواية "قمرة صديقة زهية ومن حسن حظه أنها ما مازالت على قيد الحياة، همس في أذنها (أندريه ولد الرومي) تقلص وجهها أكثر وارتجفت عدة عضلات في وجهها وتراجعت حتى لامست الباب[5]"

[1] *الرواية*، ص43.
[2] *المرجع نفسه ص43.*
[3] *الرواية*، ص45.44
[4] الرواية، ص47
[5] الرواية، ص50

ويتمثل أيضا في الرواية "ورغم كل العوائق اللغوية استطاع أن يفهم أن زهية أنجبت ولدا ولكنها لم تعطه التفاصيل الصغيرة التي تهمه أكثر من أي شيء "[1]

نجد المرجعية الاجتماعية متوفرة في الرواية كما نرى هذه الحالة المزرية القاسية التي يعيشها المجتمع خلال الفترة الاستعمارية من حصار العساكر والجنود لذلك نجد أن الراوي استعمل هذه المرجعية لكي يوضح للقارئ حالة المجتمع الجزائري خلال الفترة كما تظهر لنا في الرواية هذه المرجعية حيث يقول الراوي "وفي الخارج كانت العربات العسكرية متوقفة عند مدخل الدشرة والعساكر يجرون الرجال والشيوخ..."[2].

وكل هذا يدل على عدم الأمان والاستقرار في وطنهم.

ومن هنا أيضا نجد مرجعية اجتماعية متوفرة في الجزء 12 الذي تم فيه تعذيب الثوار من طرف جنود الاستعمار الفرنسي، وهذا ما نجده موضح في الرواية كما يقول الروائي "اكتفى المساجين بالنظرات ولم تَدُرْبينهم أحاديث فنفوسهم المكلومة التي كسرها التعذيب والقهر لم تَعُدْ تَرَ الكلام مُجديا ولا رغبةَ لها فيه "[3].

وتوضح هذه الفقرة أن الراوي يصف حالة عيش المساجين داخل السجن.

*كما نلاحظ خوف ورعب المساجين من قدوم الكورنونال ريمون من قوة تعذيبه لهم كما يقول الراوي "يقضي جل يومه مع عائلته ليبدأ عمله في استنطاق المساجين ليلا، على الساعة العاشرة من كل ليلة يدخل بسيارته السجن فيحدث ذلك رعباً كبيراً في قلوب المساجين "[4].

*كما نلاحظ حالة اجتماعية أخرى في الرواية عاشها السجين السي لخظر عند مجيئ الكورنونال لخوفه من التعذيب "وحده السي لخظر لم يشعر بذالك الأمل ظل واقفا عند الباب الخيمة ينتظر اللحظة التي تفتح فيها البوابة ويدخل ريمون "[5].

نلاحظ أن تأخر الكورنونال في ليلة ما ولم يأتي في موعده المحدد أعطى أمل للمساجين، لكن السي لخظر لم يشعر بذلك الأمل.

[1] الرواية، ص51
[2] *الرواية، ص53.*
[3] *الرواية، ص 57.*
[4] *المرجع نفسه.*
[5] الرواية، ص58.

*ومن هنا نتطرق للجزء الثالث عشر الذي نجد فيه مرجعيتين في نفس الوقت ألا وهما مرجعية اجتماعية ومرجعية ثقافية

تتمثل المرجعية الاجتماعية في هذا الجزء أن زواج عيسى قدم خدمة كبيرة للثوار في نجاح الخطة المرسومة ضد الاستعمار وهذا ما نراه في الرواي " قبل الزفاف بليلة واحدة جاء الأمين العماري إلى بيت عيسى سحبه بعيداً عن أصدقائه وقال بصوت خافت (أنت ستتزوج غداً ، نحتاج منك خدمة، الثورة تحتاج منك ذلك)

*نرى أيضا مرجعية ثقافية في الجزء نفسه متمثلة في زواج عيسى كما تتباهى في التعرف على عاداتهم وتقاليدهم وهذا نجده متمثل في الرواية "عند غروب الشمس من يوم الخميس تحرك موكب البنات من بيت السي الطيب لجلب العروس مع بضعة رجال من أقرباء العريس وأصدقائه، قال عيسى وهو يشد على يد أمه (ستذهب أولا إلى سيدي سالم نشعل شمعة ونقرأ الفاتحة ثم نأخذ العروس) وسار الركب، تغاضت حدة عن بعض الزغاريد التي أطلقتها الفتيات مع تصفيقاتهن الحارة، سمحت لقلبها أن ينساق قليلا مع هذا الفرح "[1].

*الحالة الاجتماعية الصعبة التي عاشتها كل من زهية وحدَّة في غياب عيسى والحالة المزرية التي مرا بها في ذلك الأسبوع من الأكل البسيط وكل هذا مانراه في الرواية " في الأسبوع الثاني من غياب عيسى عن البيت غابت الحياة، تتنقل زهية كآلة فيه بين غرفتها والمطبخ وقد بدا الزاد ينفذ لولا التمر المحشو في أكياس من الخريف كان يعده السي الطيب للأيام الصعبة وقليل من الحليب تذره العنزات بشح"[2].

*كما نلاحظ مرجعية ثقافية متوفرة في نفس الجزء ألا وهو الجزء 14.من الرواية وهذا يتمثل في بساطة المعيشة التي يعيشونها رغم أن حالهم أفضل بكثير من بيوت يجتمعون على طبق من فضة، وهذا ما نجده في الرواية "كُنَّ أفضل حالا من بيوت كثيرة يجتمعون الآن حول طبق من الفضة "[3].

[1] الرواية، ص62.
[2] الرواية، ص65.
[3] الرواية، ص 66.

*والحالة الاجتماعية المزرية التي تعيشها كل من زهية وحدة بسبب الحريق الذي التهم البستان بما فيه من خيرات ومن هنا أصابهم الفقر وهذا ما نراه في الرواية " عند الباب يستوقفها الطالب المكي قبل أن تظهر مسعودة (توقفي ...يا ابنتي ...لا داعي للذهاب اليوم) تتجمد في مكانها ضانة أنّ شيئا أصاب عيسى، الغائب دائما مضنون به المكاره، تضرب بيدها على صدرها فيسارع الطالب المكي إلى القول (لا ليس الأمر كما تظنين هناك حريق التهم البستان حاول الرجال لكن بلا فائدة)[1].

*الحالة الاجتماعية التي يعيشها الثوار أثناء سيرهم في ظلام الليل كان يغمرهم الخوف والرعب الشديد من العسكر، كان عيسى أيضا منهم فأصابه التعب والإرهاق الشديد حتى فقط وعيه إذ وجد نفسه مرمي في بيت السي مصطفى ارتاح عيسى لعيشه عند السي مصطفى بعد تشدد السلطات الفرنسية على القرى والمداشر والبساتين والأسواق رغم قلقه على أمه وزهية كما نرى في الرواية " قضى عيسى أياما هادئة عند السي المصطفى لم ينغصها غير قلقه على أمه وزهية "[2].

* ومن هنا نتطرق أيضا إلى مرجعية اجتماعية حيث يروي السي مصطفى للسيد عيسى الحالة الصعبة التي عاشها في السجن بعد شدَّة التعذيب إلى أن قطع عضو في الرواية " منذ أن فقد أسرته كاملة بعد مسيرات 8 ماي 1945 في مأساة شخصية تزامنت مع المجزرة الوطنية "[3]

* كما نرى هنا أيضا الحالة الاجتماعية التي يعيشها الشعب الجزائري خلال فترة الاستعمار حالة ظلم واستبداد وفقر والتعدي على نسائهم اللواتي يلجئنا إلى العمل من كثرة الفقر والجوع كما نجد هذا متوفر في الرواية " لكن شراسة ورثتها من أمها استقضت فجأة وهو يمد يده إلى شعرها فصفعته صفعة سمعها السي المبروك من مكتبه فجاء مهرولا (ماذا هناك ماذا هناك ؟) أجابه أندريه أن لاشيء حدث على الإطلاق"[4].

* تظهر هنا مرجعية ثقافية في الجزء السابع عشر نجد مرجعية ثقافة القهوة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية ونجد هذا في الرواية " وجد نفسه أمام مقهى، طلب قهوة فتذكر تحذير ابنته

[1] الرواية، ص 68.
[2] الرواية، ص 70.
[3] المرجع نفسه، ص70.
[4] الرواية، ص77.

كارمن له من شرب القهوة التي ترفع ضغطه وتتعب قلبه لكنه واصل ارتشاف فنجانه وهو يتحسس هاتفه "[1].

تبين هذه الفقرة أن القهوة لم تتقطع مكانتها في الشعب الجزائري رغم المآسي التي تعرض إليه من طرف المستعمر، وعند دخول اندريه إلى المقهى يحضرون القهوة التي طلبها استرجع اندريه تحذير كامن له من شرب القهوة مما ترفع ضغطه.

* مما نجده أيضا في نفس الجزء مرجعية ثقافية تتحدث عن ثقافة الدين والمجتمع الجزائري خلال الفترة الاستعمارية رغم محاولة إدماج الاحتلال بين الديانتين الدين الإسلامي والدين المسيحي والتفكير في طغي الديانة النصرانية على المجتمع، وكل هذا نجده في الرواية صفحة 80 " سحب اندريه الزجاجة وأخذ منه رشفة فراقه مذاقها فراح يعب منها (هل تعرف يالمبروك أنَّ الخمر كلما قَدُمَ صار ألذّ ؟) "[2]

تململ المبروك في كرسيه خشي أنَّ صاحبه يُعرض إلى أنّه يشرب الخمر خفية، لكنّ أندريه لم يمنحه فرصة للجواب وأردف يقول (آه أنت مسلم والمسلم لا يشرب الخمر، أنتم تقولون عن الخمر ... ما هي تلك الكلمة ...آه حرام)."[3].

* المرجعية الاجتماعية هنا نجدها في نفس الجزء من الصفحة 82 هي محاولة اغتصاب زهيّة والهجوم عليها بدون رغبة منها وهذا الشيء من أعمال الجنود الفرنسية برغبتهم على اغتصاب البنات الجزائريات ونزع شرفهم منهم وتحطيمهم وهذا ما نجده في الرواية والمتمثل في" شرعت تصرخ وتركض وسقط عنها شالها بينما ظل أندريه واقفا في مكانه يراقب هيجانها ويسد عليها النافذة كأنه يستمتع بالمشهد، تَرَجَّتْهُ بالكلام والدموع أن يتركها تذهب "[4].

* وهنا في الجزء18 نجد أن كل هذا فقط ما هو إلا بتذكر أندريه إلى الماضي واسترجاع ذكرياته ما حصل في وقت الثورة ونجد هذا في الرواية متمثل في " آب أندريه إلى حاضره فوجد

[1] الرواية، ص78.
[2] الرواية، ص80.
[3] الرواية، ص80.
[4] الرواية، ص82.

نفسه مادّا رجليه على كرسي أمامه لم يذكر متى رفع رجليه إليه، كانت القناة الإخبارية تواصل تقريرها عن الثورة في تونس وتقول إن ابن علي فرّ إلى السعودية".[1]

* المرجعية الاجتماعية في الجزء الثامن عشر نجدها تتحدث عن الحالة القاسية التي يعيشها المجاهدون من الهجمات العسكرية الفرنسية المُفَاجئَة لهم والقسام بتعذيبهم والقتل أيضا وهذا ما نجده في الرواية " أمر المدفعية أن تلتف على البناية وتقصف الغرفة الجنوبية في تلك اللحظة كانت المجموعة قد تحركت تاركة الغرفة وتأخر صالح وإبراهيم فسقط عليهما السقف قبل أن يطلقا رصاصة واحدة "[2].

ونجد أيضا في القول "بعين نصف مفتوحة من شدة التعذيب شاهد محمد الأمين مقدم كل ذلك وهو معلق إلى شجرة ..." [3].

*نجد هنا أيضا مرجعية اجتماعية تتحدث عن مأساة وألم زهية بما فعله بها أندريه وخوفها الشديد من قدوم زوجها وكشف العار لها وعدم الاكتفاء التام بشرفها كما نجد هذا في الرواية " جادلته وأطالت جدالها في أمر هذا المخلوق الذي يتشكل في رحمها، وقالت إنه قد يكون شكله فرنسي وسيكون عار عليها، وفكرت فيما سيظنه بها زوجها إذ لم تحفظ عرضه في غيابه "[4].

وظهر أيضا في الرواية مما يتحدث عن مأساة زهية في القول الآتي " أخذت زهية تولول وتضرب وجهها أمسكتها زهية وضمتها إليها وأكدت لها أن الأمر سيبقى طي الكتمان"[5].

*نلاحظ أيضا مرجعية اجتماعية ، تتوفر في ظهور بطن زهية لما أحدث لها في عدم قدرتها على أعباء البيت ومكوث عمتها حدة في الفراش ، فيما قدمت أمها نجمة لها المساعدة كما نجد هذا متمثل في الرواية"ظهر بطن زهية لكل عين وصارت حركتها ثقيلة جداً، أصبحت أمها لا تفارقها وتقوم عنها بأعباء البيت، بينما حدة لم تعد تستطع أن تأتي بأية حركة غير تحريك المسبحة في يدها"[6].

[1] الرواية، ص82.
[2] الرواية، ص84.
[3] الرواية، ص85، 86.
[4] الرواية، ص88.
[5] الرواية، ص89.
[6] الرواية، ص90.

نلاحظ في نفس الجزء أن هناك مرجعية اجتماعية أيضا تتمثل في الحزن الشديد لفقدان حدة وعدم حضور ابنها لجنازتها وهذا ما نجده متمثل في الرواية"سامحوني ....لكن الأمر لا يحتمل ...ماتت حدة منذ يومين وهي مرمية في المستشفى"[1]، ونجد أيضا في الرواية"أوشكت زهية أن تبدأ في النحيب فنفرها الطالب المكي"[2]، ونجد ما يتمثل في الرواية أيضا"أقاموا لها جنازة بعد العصر، ك كانت حسرتهم على غياب ابنها في هذا اليوم أكثر من حزنهم على فقدانها"[3].

*نلاحظ أيضا في نفس الجزء مرجعية اجتماعية تتمثل في خوف زهية عند ولادتها ابنها بأن يكون من أندريه ولكن حصل ما حصل ظهر ابنه بالتأكيد وهذا ما نجده متمثل في الرواية" اكتمل الشهر الثامن فوضعت زهية مولودها، عندما أفاقت بعد ذهاب مفعول المخدر صرخت بعصبية تطلب مولودها، ووضعته الممرضة مبتسمة على صدرها، فانتفضت ورفعته بيديها تتفحص وجهه لونه شعره عينيه فرأت أندريه هو أندريه"[4].

*ونجد أيضا هنا مرجعية اجتماعية تتحدث عن ارتباك وحزن المعمرين لما سمعوا من الاستفتاء على الاستقلال وهذا ما نجده متمثل في الرواية"ارتبك المعمرون بجامعة وضواحيها بعد ما سمعوا نتيجة الاستفتاء على الاستقلال"[5].

*نلاحظ أيضا في نفس الجزء حالة اجتماعية تتحدث عن انكسار عائلة لالو عند مغادرتهم الوطن وعودتهم إلى وطنهم كما نجد هذا متمثل في الرواية" لقد جاء الناس ليشهدوا نظرات والانكسار والحسرة والدموع في عينين لالو وعائلته وهذا الشيء لا يمكن لأي كان نقله بكامل حقيقته"[6]، ونجد أيضا في الرواية"بعد أن حملوا السيارات بما استطاعوا، أحكم أندريه إغلاق باب المنزل وكأنهم يذهبون في رحلة اعتيادية، سلم المفتاح لوالده، نظر فيه مليا ثم رماه أمام الباب، نظر، إلى المستودع ثم البيت ولاحت له بينهما أول صفوف مملكته المترامية الأطراف فدمعت عينيه"[7].

[1] الرواية، ص90، 91.
[2] الرواية، ص91.
[3] المرجع نفسه.
[4] الرواية، ص92.
[5] الرواية، ص94.
[6] الرواية، ص99.
[7] الرواية، ص100.

*نلاحظ في نفس الجزء مرجعية اجتماعية تتحدث عن فرحة الجزائريين بالاستقلال يتمثل هذا في الرواية "كانت الشوارع والميادين في جامعة والمداشر والقرى ساحات احتفال غامر، الأعلام الوطنية فوق البيوت والمباني الفرنسية وعلى النخيل والسيارات التي كانت منذ ساعات ملكا للفرنسيين، العربات تجرها البغال والحمير، الناس يتصايحون فرحين بالحرية والاستقلال، الهتافات والدموع والأعلام ..السير بلا توقف، الحناجر المبحوحة والعرق والغبار ...لا يريدون أن يتوقفوا، يريدون لهذه اللحظة أن تتأبد"[1].

*نلاحظ أيضا وجود مرجعية اجتماعية تتحدث عن خوف عيسى لعدم وجود أهله في البيت عند وصوله الدشرة وهذا ما يتمثل في الرواية "قفز من العربة أمام الدشرة فهاله سكونها"، ونجد أيضا في الرواية "وقف أمام بيتهم وخاف أن يطرق الباب فلا يُفتح له" [2].

*ونجد أيضا في نفس الجزء مرجعية اجتماعية تتحدث عن حزن ومأساة عيسى بعلمه لما حدث لأهله ويتمثل هذا في الرواية "فهم عيسى من عامر تفاصيل المأساة التي لحقت بأهله واختفاء زهية وهجرة الناس من الدشرة، تحدثا طويلاً عن السنوات السوداء والحرب"[3].

*كما نجد مرجعية اجتماعية تتوفر في غضب عيسى الشديد بمعرفة مولوده الذي أنجبته زوجته من غيره وهذا متمثل في الرواية" كانت زهية جلسة تهدهد ابنها حيث دخل غرفتها، وضعت الولد على الفراش وقامت إليه تعانقه، دفعها وسار نحو الولد، حمله عاليا ونظر إليه كمن يتفحص ورقة نقدية مشكوك في صحتها، شده اللون الأخضر في عينيه أكثر من أي شيء آخر"[4]، ونجد ما يمثله أيضا في الرواية" أمسكها من ذراعيها وهزها هزا عنيفا فبدت بين يديه كدمية من قماش وصرخ حتى انثنيت تحاول أن تسد أذنها بكتفيها (أهذا ابني يا زهية.....)"[5].

*نلاحظ في نفس الجزء مرجعية اجتماعية أيضا تتحدث عن وفاة زهية وهذا ما نجده متمثل في الرواية" حيث دخل عامه الرابع ماتت زهية، صارت قمرة هي أمه أبوه وكل أهله"[6]

[1] الرواية، ص100، 101.
[2] الرواية، ص101.
[3] الرواية، ص104.
[4] الرواية، ص104.
[5] الرواية، ص104، 105.
[6] الرواية، ص106.

* نجد أيضا حالة اجتماعية تتمثل في رؤية أندريه لصورة الأسعد بن عيسى التي لفتت انتباهه مما أيقنت فيه الأمل لوجوده كما نجد هذا متمثل في الرواية" صورة تشبهه...بل صورته وهو شاب لم يجد فارقاً غير الذقن الذي بدا له عريضاً قليلاً، قرأ الاسم أسفل الصورة (الأسعد بن عيسى) مرشح للبرلمان عن الدائرة"[1]

*كما نلاحظ أيضا مرجعية اجتماعية تتحدث عن إثبات نسب أسعد ابنه أو ابن أندريه، وهذا ما يتمثل في الرواية" شعر الكثيرون أنهم في قاعة محكمة في قضية من قضايا الأحوال الشخصية أو إثبات النسب"[2].

*ونجد أيضا مرجعية اجتماعية تتوفر في الحزن والمأساة للأسعد في ما فعلوه من حوله له وهذا ما يتمثل في الرواية" كان الأسعد حتى هذه اللحظة يظن أنه السبب في تعاسة كل من حوله، لكنه الآن فقط رأى أنه وحده المأساة التي صنعها كل أولئك وإن بدرجات مختلفة"[3].

[1] الرواية، ص108.
[2] الرواية، ص115.
[3] الرواية، ص117.

الملاحق

تعريف الرواية:

أ/ لغة: لقد جاء في المعجم الوسيط قولهم: "روى على البعير ريا: استسقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عنه غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، فهو راو، (ج) رواة، وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل ريا: أي أنعم فتله، وروى الزرع أي سقاه، والراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرواية: القصة الطويلة [1].

ونجد تعريف أخر لابن منظور في لسان العرب أنها: مشتقة فهي بطبيعة، قال ابن السكيت: يقال رويت القوم أرويهم، إذا استقيت لهم، ويقال من أين رأيتكم ؟ أي من أين تروون الماء ؟، ويقال روى فلان فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، وقال الجوهري: رويت الحديث والشعر فأنا راو في الماء والشعر، ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته [2].

من خلال هاتين التعريفين اللغويين نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي ريا، ويعني الحمل والنقل لذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية، أي حملته ونقلته.

بالإضافة إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة، فهي بطبيعة الحال تحمل معاني اصطلاحية كثيرة كثرة الدارسين، والمفكرين، وسنعرض فيما يلي إلى بعض من هذه المعاني.

[1] ابراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزياد، محمد على النجار: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، ض384.

[2] ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، ص(280، 281، 282)

ب اصطلاحا:

تعرف عزيزة مريدن للرواية بأنها هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا أكبر، وزمن أطول و تتعدد مضامينها، كما هي في القصة، فيكون منها الروايات العاطفية، والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية [1].

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن: " الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة تبعيات الشخصية [2].

من هاذين الروائي، يتبين لنا بأن الرواية هي نوع من أنواع السرد، أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنموا وتتطور أو تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة، الزمان أطول من مكانها نسبيا، غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

[1] عزيزة مريدن: القصة و الرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص20.
[2] فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، 1988، ض(60.61).نقلا عن صالح مفقودة، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة 2001 2002، ص30.

التعريف بالروائي عبد الغني زهاني:

هو شاعر وكاتب من مواليد 1972 بجَامْعَة ولاية الوادي حاصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها من جامعة قسنطينة 1997، وماجستير في الأدب الصوفي من جامعة الجزائر 2014، يحضر أطروحة دكتوراه في الأدب الصوفي بجامعة الشهيد حما لخضر بالوادي يعمل أستاذ التعليم الثانوي للغة العربية وآدابها منذ 2000 صدر له مجموعة شعرية (تفاصيل لغوية) عن مديرية الثقافة لولاية الوادي 2015، ورواية (نوار الملح) عن دار الجزائر تقرأ سنة 2018، نشر بجرائد وطنية ومواقع إلكترونية مختلفة بالإضافة إلى أعمال أخرى تنتظر الطبع [1].

[1] محادثة عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك).

*** ملخص الرواية:**

تتحدث هذه الرواية عن حياة شاب أندريه ابن معمر فرنسي (لالو) ينزل للجزائر بعد خمسين سنة من الاستقلال وبحثه عن خيط متلاشي ظئيل الأمل وذلك باسترجاع الماضي الذي يهمه بعد تأسيسه لعائلة متكونة من زوج وأبناء واصفا الحالة التي وصل إليها بعد وفاة أسرته ماعدا بقاء ابنته كارمن على قيد الحياة والاهتمام بكل شؤونه، شرع في البحث على زهية التي تعرف عليها في المفرز باحثة عن قوت يومها بعد غياب زوجها لرحيله مع الثوار، والتي قام أندريه باغتصابها ، وليكتشف في الأخير أنها توفيت هي وكل عائلتها ماعدا بقاء زوجها عيسى، حصل على كل هذه الأجوبة من عند قمرة صديقتها، اكتشف أنها أنجبت ولدا فيعتقد انه ابنه، تأكده بأنه ابنه عن طريق الملصق الذي وجده في الطريق وصورة الولد هي نفسها في الملصق والذي كان مسمى بالأسعد بن عيسى، وفي جهة أخرى كانت الأحداث تجري في زمن الثورة ذلك بسرد وتصوير أبشع التعذيب وحرق وسجن واغتصاب النساء وتجويع كل هذا كانت يعانيه أهل منطقة وادي ريغ، إضافة إلى الحياة التي كانت تعانيه زهية في أول يوم من زواجها لرحيل زوجها عيسى لذهابه مع الثوار ومن ثم لم يعد وموت أم عيسى وموت أمها، وبعد كل هذا الحزن تحمل زهية من أندريه ومن هنا لتبدأ الأحلام البشعة والوسواس لزهية في هذه الفترة في تخيلها لشكل ابنها إما أن يكون جزائري أو فرنسي، وبعد ولادة الولد ظهرت الحقيقة بأنه ابن أندريه ولكن قمرة صديقة زهية لقبت الولد بعيسى لحفاظا على شرف صديقتها، وفي الأخير بعد وفاة أمه زهية الأسعد صار شابا وشارك في الانتخابات ومن ثم ظهر كل من أندريه وعيسى تشاجروا في أصل نسب الأسعد بأنه ابن من في الحقيقة، فتراجع الأسعد في الأخير عن الانتخابات لما سببوا له الحزن كل من عيسى وأندريه، وتظهر لنا في نهاية القصة عدم معرفة نسب الأسعد[1].

[1] بتصرف، الرواية

الخاتمة

خاتمة

بعد هذا الجهد العلمي الجاد الذي اشتغلنا به في هذا البحث الأكاديمي على المرجعية الثقافية والمرجعية الاجتماعية في رواية "نوار الملح" لعبد الغني زهاني، وبعد تناولنا لهذه الدراسة

تحصلنا على عدة نتائج أهمها:

– لا يمكن معرفة أهمية المرجعية الثقافية والمرجعية الاجتماعية من دون أن نكشف عن المؤثرات المخفية والمعقدة في المرجعية سواء كانت إيجابية أم سلبية.

–تهدف المرجعية الثقافية والمرجعية الاجتماعية إلى فهم كل الأشكال المعقدة والمركبة بالإضافة إلى تحليل أو تفكيك السياق الثقافي والاجتماعي.

–المرجعية أساس كل تواصل، وتحدد العلاقات بين المرسل والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه، وتعد من أهم وظائف اللغة.

– تقوم المرجعية الثقافية بالرجوع إلى حياة شعب من الشعوب أو إنتاج التفاعل الإنساني، وهي تقوم على التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

–تقوم المرجعية الاجتماعية على تلك المعتقدات والأفكار التي تشكل وعي مجتمع ما ليتفاعل مع ماضيه بطريقة تثبت خصائصه الإنسانية.

–وجوب الكاتب مراعاة التنسيق الزمني في الرواية من اتساق واسترجاع.

–مراعاة الكاتب الترتيب المكاني في الرواية من أمكنة مغلقة ومنفتحة.

– استذكار اندريه برجوعه إلى الحياة التي عاشها في الجزائر، ومن هذا تعد مرجعية اجتماعية.

– ظهور الأحزاب الفرنسية خلال الثورة الجزائرية والتي أدت إلى ظلم واستبداد الشعب وهذا ما يتمثل في الرجوع إلى الثقافة في زمن اندريه.

–رجوع أندريه إلى الجزائر بعد 52سنة بحثا عن ابنه الذي أنجبه من زهية في علاقة غير شرعية.

– المرجعية الاجتماعية لعبت دورا كبير ومهم في رواية نوار الملح.

وبعد... إننا لم نقل الكلمة الأخيرة في هذه الدراسة لكننا حاولنا إتباع الآفاق، كما نتمنى أن تكون نقطة نهاية بحثنا هذا بداية لبحوث أخرى.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-القرآن الكريم

2-ابن منظور الإفريقي المصري، الإمام العلامة أبي فضل جمال الدين مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة رجع، م08، ص114.

3-شوقي ضيف: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر ط4، 2004، مادة رجع، ص47.

4-فاطمة طبال بركة، النظرية الألسنة عند رومان جاكسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، الحمراء، ط1، 1993، ص65.

5-صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، د ط، 2003، ص46.

6-عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي،ص374.

7-تود وروف وآخرون تر: عبد الرزاق قنيني، المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، د ط، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000، ص26,27.

8-زيودينساردار، بيورين فان لور، الدراسات الثقافية ير: وفاء عبد القادر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، د ط، 2003، ص08.

9-توماس إليوت، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، تر: د شكري محمد عياد، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، د ط، ص29.

10-مالك ابن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، مج1، دار الفكر، دمشق، ط4، 2000م، ص74.

11-شريف كناعنة، دراسات في الثقافة والتراث والهوية، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، فلسطين، د ط، 2011، ص46.

12-الداهي محمد: سيميائية السرد، دار النشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009، ص286.

13-حسن عبد الرزاق منصور، بناء الإنسان أمواج النشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 2013،ص187.

14-الموقع، تعريف ومعنى مجتمع في معجم المعاني20:20.22.09.2020.

15-الموقع:.ahwaladoalwalmogtmat.blogspot.c20:10.24.09.2020.

16-محمد الجوهري، المدخل في علم الاجتماع،ص32,33.

17- الموقع،WWW.NEWWORLDENCYCLODIA.ORG

18- ويكيبيديا،(wiki/ar.m.wikipidia.org)

//www jourdenzad.com/

19-.20:22.22.09.2020Lndex.php.page-artide&id-106325.

20-جيرالد برنس: المصطلح السردي، ترجمة عابد خزن دار، مرجعة وتقديم محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى،2002.

22-أحمد مرشد: البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص267.

23-إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزياد، محمد على النجار: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، ص384.

24-عزيزة مريدن : القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص 20.

25-فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، 1988، ص60، 61، نقلا عن صالح مفقودة، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة 2001 2002، ص30.

26-محادثة عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك).

27-بتصرف، رواية نوار الملح عبد الغني زهاني.

فهرس المحتويات

العنوان **الصفحة**

الشكر والعرفان

مقدمة: ..... أ

مدخل : مفاهيم المصطلحات 1

أولا: مفهوم المرجع: 2

1 لغة: 2

2 اصطلاحا: 3

ثانيا: مفهوم المرجعية: 3

ثالثا: مفهوم الثقافة: 5

1 لغة: 5

2 اصطلاحا: 5

رابعا: مفهوم المرجعية الثقافية: 6

خامسا: مفهوم المجتمع: 7

1 لغة: 7

2اصطلاحا 7

سادسا: مفهوم الاجتماعية: 7

سابعا: مفهوم المرجعية والمنظومة الاجتماعية: 8

الفصل الأول: تحليل الرواية

أولا: المفارقات الزمنية: 11

1. الاستباق: 11

2. الاستباق الخارجي: 11

3. الاستباق الداخلي 11

4. الاسترجاع أو الاستذكار 13

5. الاسترجاع الداخلي 13

6. الاسترجاع الخارجي 14

ثانيا: الأمكنة في الرواية 15

1. الأمكنة المغلقة 15

2. الأمكنة المنفتحة 16

ثالثا: الشوارع والطرقات 16

رابعا:الشخصيات في الرواية..... 18

الفصل الثاني: المرجعية الثقافية والمرجعية الاجتماعية في الرواية

المرجعية الثقافية والمرجعية الاجتماعية: 19

التطبيق في المرجعيات من الرواية:..... 20

الملاحق: 33

تعريف الرواية: 34

1 لغة: 34

2 اصطلاحا: 35

التعريف بالروائي عبد الغني زهاني: 36

ملخص الرواية: 37

الخاتمة: 38

قائمة المصادر والمراجع 41

فهرس المحتويات: 44

تـــمّ بحمـــد اللّٰه